الوطن

عينٌ على الوطن...

سورية يومية سياسية مستقلة

٨ وزير التجارة الداخلية: الحكومة جاهزة لتقديم الدعم لأصحاب الفعاليات والمواد متوافرة في الأسواق

٩ تسهيلات خاصة بطلبة حلب ممن غادروا مدينتهم تقديراً للظروف الراهنة

١٠ السماح للمستوردين من محافظة حلب باستكمال إجراءات التخليص من طرطوس

١١ نائب محافظ ريف دمشق: تخصيص المحافظة بالكمية الأكبر من المازوت مقارنة بالمحافظات

الإثنين 2 كانون الأول 2024 | الموافق 30 جمادى الأولى 1447 هـ | العدد 4372 السنة التاسعة عشرة الناشر | الشركة العربية السورية للنشر والتوزيع www.alwatan.sy

Al-Watan | Daily Syrian Independent Political Newspaper | December 2, 2024 | No. 4372 | 19th year

أكد لعراقجي أن سورية ماضية في محاربة التنظيمات الإرهابية بكل قوة وحزم وعلى كامل أراضيها

الرئيس الأسد: الإرهاب لا يفهم إلا لغة القوة وهي اللغة التي سنكسره ونقضي عليه بها

الوطن

أكد الرئيس بشار الأسد خلال استقباله وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي أن سورية دولةً وجيشاً وشعباً ماضية في محاربة التنظيمات الإرهابية بكل قوة وحزم وعلى كامل أراضيها، مشدداً على أن مواجهة الإرهاب وتفكيك بنيته وتجفيف منابعه لا يخدم سورية وحدها بقدرِ ما يخدم استقرار المنطقة كلها وأمنها وسلامة دولها.

وبيّن الرئيس الأسد أن الشعب السوري استطاع على مدى السنوات الماضية مواجهة الإرهاب بكل أشكاله، وهو اليوم مصمم على اجتثاثه أكثر من أي وقت مضى، مشيراً إلى أهمية دعم الحلفاء والأصدقاء في التصدي للهجمات الإرهابية المدعومة من الخارج وإفشال مخططاتها.

ونقل عراقجي رسالة من القيادة الإيرانية تؤكد موقف إيران الثابت إلى جانب سورية في محاربتها للإرهاب، واستعدادها التام لتقديم شتى أنواع الدعم للحكومة السورية لأجل ذلك، مشيراً إلى أن سورية واجهت سابقاً ما هو أصعب بكثير مما تواجهه اليوم، وأنها قادرة على تحقيق النصر ضد الإرهاب وداعميه.

وجدد عراقجي التأكيد على تمسك بلاده بوحدة الأراضي السورية واستقرارها.

وفي تصريحات له نشرتها قناة «الميادين» وصف عراقجي لقاءه بالرئيس الأسد بأنه جيد ومهم للغاية وأضاف: «الظروف صعبة في سورية لكن ما رأيناه من معنويات وشجاعة وثبات لدى الرئيس الأسد تشبه المعنويات السابقة في الظروف الصعبة».

وتابع: «متأكد من أن الحكومة والجيش والشعب في سورية سيخرجون من هذه المرحلة مرفوعي الرأس كالمرة السابقة. وانا نقلت للرئيس الأسد رسالة واضحة من إيران تتعلق بالصمود والمقاومة والدعم للحكومة والشعب والجيش في سورية ولشخص الرئيس».

الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان وفي اتصال هاتفي مع رئيس الوزراء العراقي شياع السوداني أمس، أكد أن إيران مستعدة لأي تعاون من أجل مواجهة الأعمال الإرهابية في سورية والحفاظ على أمن المنطقة.

وأشار الرئيس الإيراني إلى أن الأحداث الأخيرة في سورية خلقت مخاوف جدّية بشأن أمن المنطقة.

وشدد بزشكيان على أن هناك ضرورة لاصطفاف وتضافر جهود الدول الإسلامية لمنع انتشار التوجهات الإرهابية في المنطقة.

وأمس، تلقى الرئيس الأسد اتصالاً هاتفياً من القائم بصلاحيات الرئيس في جمهورية أبخازيا بادرا غومبا، أكد خلاله وقوف بلاده مع سورية في كل ما تواجهه من هجمات إرهابية منظمة، معتبراً أن النصر يقف إلى جانب سورية دولةً وشعباً وقيادةً.

الرئيس الأسد شدد على أن الإرهاب لا يفهم إلا لغة القوة وهي اللغة التي سنكسره ونقضي عليه بها أياً كان داعموه ورعاتُه، منوهاً إلى أن الإرهابيين لا يمثلون لا شعباً ولا مؤسسات، يمثلون فقط الأجهزة التي تشغلهم وتدعمهم.

ابن زايد لنظرائه المصري والعراقي والأردني: الإمارات تدعم سورية في مواجهة التطرف والإرهاب

الوطن- وكالات

أكد رئيس مجلس الوزراء العراقي، محمد شياع السوداني، أمس أن الأمن والاستقرار في سورية يمثلان أهمية لا يمكن التهاون معها، في حين أكد ملك الأردن عبد الله الثاني وقوف الأردن إلى جانب الأشقاء في سورية ووحدة أراضيها وسيادتها واستقرارها.

وذكر المكتب الإعلامي لرئيس الوزراء العراقي أن السوداني «أجرى اتصالاً هاتفياً مع عبد الله الثاني جرى خلاله التباحث في آخر تطورات الأوضاع بالمنطقة، خاصة الأحداث في سورية، واستمرار العدوان الصهيوني على أهلنا في غزّة».

وأكد السوداني «ضرورة تنسيق الجهود، ودعم العراق للعمل العربي والدولي المشترك لمواجهة التحديات»، مشيراً إلى أن «الأمن والاستقرار في سورية يمثلان أهمية لا يمكن التهاون معها، ليس للعراق فحسب بل لكل دول المنطقة».

بدورها ذكرت قناة «المملكة» أن الملك عبد الله الثاني ورئيس مجلس الوزراء العراقي بحثا خلال الاتصال التطورات الراهنة في المنطقة، لاسيما الأحداث في سورية.

وأكد عبد الله وقوف الأردن إلى جانب الأشقاء في سورية ووحدة أراضيها وسيادتها واستقرارها.

وفي اتصال هاتفي مع وزراء خارجية مصر والعراق والإردن أكد وزير خارجية الإمارات الشيخ عبد الله بن زايد موقف دولة الإمارات الداعم لسورية في مواجهة التطرف والإرهاب

من جهتها أعربت الرئاسة الفلسطينية عن تضامن دولة فلسطين وشعبها الكامل، مع الشعب السوري الشقيق، وشددت على ضرورة احترام وحدة وسيادة وسلامة أراضي الجمهورية العربية السورية، والحفاظ على أمن واستقرار سورية واحترام استقلالها وسيادتها على أراضيها.

وزير الخارجية العراقي، فؤاد حسين، بحث مع نظيريه الأردني أيمن الصفدي والمصري بدر عبد العاطي في اتصالين هاتفيين منفصلين التطورات الأمنية الأخيرة في سورية، معربين عن قلقهم إزاء هذه المستجدات.

وأكد حسين والصفدي حسب بيان للخارجية العراقية دعمهما الكامل للجمهورية العربية السورية الشقيقة، مشددين على أهمية الحفاظ على أمن سورية واستقرارها وسلامة شعبها.

كما أكد الجانبان ضرورة استمرار التواصل والتنسيق بشأن القضايا الإقليمية بما يسهم في تحقيق الأمن والاستقرار وتعزيز التعاون بين البلدين الشقيقين.

فيما تناول حسين وعبد العاطي خلال الاتصال، «التطورات الأخيرة في شمال سورية، لاسيما في منطقتي إدلب وحلب، وأعربا عن قلقهما البالغ إزاء هذه المستجدات، مؤكدين موقف العراق ومصر الثابت في دعم الدولة السورية وأهمية دور المؤسسات الوطنية السورية في تحقيق الاستقرار، ومكافحة الإرهاب، وتعزيز سيادة الدولة.

وشدد الوزيران على خطورة تهديد الأمن والاستقرار في سورية وتأثيره على الأوضاع في المنطقة بأسرها، مشيرين إلى ضرورة تكثيف الجهود الإقليمية والدولية لضمان استقرار سورية وسلامة أراضيها.

الجيش يحقق تقدماً واسعاً في ريف حماة والحربي المشترك يدمر أرتالاً للإرهابيين

رئيس هيئة الأركان: جيشنا سيبقى ضمانة أبناء الوطن المدافع عن الأرض والسيادة

الوطن

أكد رئيس هيئة الأركان العامة للجيش والقوات المسلحة العماد عبد الكريم محمود إبراهيم أن الجيش العربي السوري سيبقى ضمانة أبناء الوطن والمدافع عن الأرض والسيادة، في وقت أحرزت وحداته أمس تقدماً كبيراً في ريف حماة الشمالي، بعد دفعه بتعزيزات من عديده وعتاده، وبسط سيطرته على ٧ قرى جديدة، عقب استعادة قلعة المضيق ومعردس، بعد دحره مسلحي تنظيم جبهة النصرة الإرهابي وحلفائه، وتكبيدهم خسائر فادحة بالأفراد والعتاد على مشارفها.

وخلال جولة ميدانية إلى ريف حماة الشمالي، بتوجيه من الرئيس بشار الأسد أكد رئيس هيئة الأركان العامة للجيش والقوات المسلحة أن الجيش العربي السوري سيبقى ضمانة أبناء الوطن والمدافع عن الأرض والسيادة.

والتقى العماد إبراهيم، حسب وكالة «سانا»، وحدات من قواتنا المسلحة المتقدمة على اتجاه ريف حماة الشمالي وتفقد المواقع الأمامية التي استعادها الجيش.

مصدر عسكري أكد في تصريح نقلته وكالة «سانا» وصول تعزيزات إضافية للجيش العربي السوري إلى مواقع انتشاره في ريف حماة الشمالي، تضم أفراداً وعتاداً مختلفاً لدعم تقدم وحدات الجيش على هذا المحور، بالتوازي مع مواصلة الطيران الحربي السوري- الروسي المشترك تنفيذ عمليات مركزة ضد مواقع الإرهابيين ومحاور تحركهم.

وقال المصدر: إن «المزيد من التعزيزات العسكرية من قواتنا المسلحة وصلت إلى ريف حماة الشمالي تضم أفراداً وعتاداً ثقيلاً وراجمات صواريخ لدعم وإسناد تقدم قواتنا المسلحة على هذا المحور وسط حالة من الفرار الجماعي لعناصر التنظيمات الإرهابية المسلحة».

كما تمكنت تلك القوات من تأمين عدد من المناطق بعد طرد الإرهابيين منها، أهمها قلعة المضيق ومعردس، حيث قضت على العشرات منهم ولاذ بقيتهم بالفرار.

وفي السياق بيَّن مصدر ميداني لـ«الوطن» أن الجيش شكل خطاً نارياً دفاعياً عن حماة، وتركز في نقاط استراتيجية، لاصطياد الإرهابيين الذين حاولوا جاهدين التقدم نحو بعض القرى والبلدات من ريف حماة الشمالي إلى سهل الغاب الشمالي الغربي، ونجح في كبح جماحهم والتصدي لهجماتهم، فحاولوا تعويض فشلهم باقتحامها على صفحاتهم الفيسبوكية بضخ إعلامي هائل لترويع الناس الآمنين، وإيهام العالم الخارجي أن تلك الأرياف صارت بقبضتهم.

وذكر المصدر أنه تم حتى ظهر أمس فقط بسط الجيش العربي السوري السيطرة على العديد من القرى بريف حماة الشمالي، ومنها تل الناصرية وتل السمان وزور الجديد وزور المحروقة وزور الحيصة وزور قصيعية

رئيس هيئة الأركان العامة يتفقد الخطوط الأمامية في ريف حماة الشمالي

وزور بلحسين، وتم تأمين جميع مداخلها ومخارجها.

وفي السياق نقلت وكالة «سبوتنيك» الروسية عن مصدر عسكري، أن سلاح الجو السوري استهدف قافلة مركبات مدرعة للإرهابيين على طريق حلب- دمشق السريع، ما أدى إلى تعطيل هجومهم.

وبالتوازي أعلن مصدر عسكري مقتل وإصابة العشرات من الإرهابيين على أطراف بلدة السفيرة بريف حلب الشرقي جراء الضربات الجوية التي نفذها سلاح الجو السوري- الروسي المشترك.

كما ذكر المصدر أن الطيران الحربي السوري- الروسي المشترك قام مساء أمس باستهداف رتل للتنظيمات الإرهابية مكون من عشرات الآليات والعربات المحملة بالذخيرة والعتاد والعناصر الإرهابية في ريف إدلب الشرقي ما أدى إلى تدميره بالكامل.

مصادر أهلية في حلب كشفت لـ«الوطن» أن الطيران الحربي استهدف مقراً للإرهابيين على أوتستراد الحمدانية جانب الملعب وشوهدت سيارات الإسعاف وهي تنقل عدداً كبيراً من المصابين وبينهم قادة للإرهابيين.

الحكومة تُسخّر إمكاناتها لتقديم الدعم.. والجلالي: الشائعات كثيرة ويجب عدم الانجرار وراءها

جلسة استثنائية لمجلس الوزراء لمتابعة الأوضاع الإنسانية والخدمية في حلب

محمد راكان مصطفى- هناء غانم

أشار رئيس مجلس الوزراء محمد الجلالي إلى أن الشائعات كثيرة ويجب عدم الانجرار وراءها وما يتم الترويج له من شائعات هو مدعوم من قبل دول كبرى، مضيفاً: تبقى الثقة الكبيرة بالقوات المسلحة والقائد بشار الأسد للتصدي للعدوان الإرهابي الذي يستهدف الجميع.

وناقش مجلس الوزراء في جلسة استثنائية يوم أمس تداعيات هجوم المجموعات الإرهابية المسلحة التي تتزعمها «جبهة النصرة» وأدواتها المسجلين على لوائح الإرهاب الدولية على التراب الوطني السوري المقدس في حلب وإدلب، والمستجدات المتعلقة بالواقع الخدمي والإنساني الذي سببه هجوم تلك العصابات الإرهابية.

وتابع الجلالي: اجتمعت الحكومة اليوم للتأكيد على وقوفنا جنباً إلى جنب مع الجيش العربي السوري والقوات المسلحة، وتقديم كل أشكال الدعم لهم ضد العصابات الإرهابية المسلحة المدعومة من قبل الاستخبارات الغربية والعميل التركي، وتستهدف المدنيين وكل صنوف الحياة.

وقدم وزيرا الداخلية اللواء محمد الرحمون والدفاع العماد علي محمود عباس عرضاً عن الواقع الراهن والتطورات الميدانية، وتصدي قواتنا المسلحة للمجموعات الإرهابية وتكبيدها خسائر فادحة على أكثر من محور من محاور القتال ودفعها للتراجع.

من جانبه أوضح وزير الأوقاف محمد عبد الستار السيد أن سورية خلال السنوات الماضية من الحرب الإرهابية عليها مرت بظروف أصعب وأقسى من ظرف اليوم، لكنها صمدت وتخطت العقبات، مبيناً أهمية تسليط الضوء على خطورة ما تخفيه تلك التنظيمات الإرهابية من أفكار سوداء وأفعال لا تمت للإنسانية بصلة.

وأكد وزير السياحة محمد رامي مرتيني في تصريح لـ«الوطن»: إن كل الجهات والمنشآت الخدمية والسياحية في المحافظات التي وصل إليها أهالي حلب مستنفرة على مدار الساعة، حيث تعمل على تقديم كل الخدمات سواء بالتكلفة أم الاستضافة.

من جهته لفت وزير الإدارة المحلية والبيئة لؤي خريطة وفي تصريح لـ«الوطن» إلى وجود ٢٠ مركز لاستضافة القادمين من حلب وهي من المراكز التي تم تجهيزها أثناء توافد الأشقاء اللبنانيين إثر العدوان الإسرائيلي السافر بعد أن عاد معظمهم إلى لبنان، إضافة لذلك لدينا مراكز أيضاً في حماة.

من جهته أكد وزير الصحة أحمد ضميرية في تصريح لـ«الوطن» أن مشافي حلب لم تغلق ولن تغلق ولا تزال بالخدمة وهي مفتوحة للجميع وهي مؤسسات متماسكة، مضيفاً: حتى لو أن الكادر الصحي ليس بكامل عدده وليس بالشكل الكافي ولكن أي حالة إسعافية تتم معالجتها بشكل فوري.

وأكد وزير النفط والثروة المعدنية فراس قدور في تصريح لـ«الوطن» أن هناك ٩٣ محطة موجودة في المحافظة ويتم حالياً دراسة واقع هذه المحطات، حيث تم وضع خطة لتأمين المحروقات للمواطنين.

أ.د. بثينة شعبان

البيئة الحاضنة

في معرض الفنانة السورية الرقيقة الشامخة سارة شما كتبت فوق إحدى لوحات الحرب على سورية: «أردت أن أحمل كلّ الذين قتلهم الإرهاب في بلدي وأطوف بهم على مدن وبلدان وهم من كل الأطياف الوطنية لأري العالم أنهم ينتمون إلى مختلف شرائح هذا البلد، وأنهم يستحقّون الحياة». توقّفت طويلاً عند هذا القول العميق وشعرت أنني أتمنى أن أحمل معي كلّ من استشهد في فلسطين ولبنان وسورية واليمن وأن أجول بهم الكون ليرى الآخرون وليعلموا أن هؤلاء الذين استشهدوا في سبيل ترابهم وقضيتهم هم أنبل الناس وأكرم بني البشر وأنهم يستحقّون أن تُدرج أسماؤهم وصورهم في سجلّ الخالدين. ولكن من أين تكون البداية وقد ملأ المجرمون القتلة فضاءات الإعلام والسياسة والأخبار بسرديات مشوّهة كاذبة لا تمتّ إلى الوقائع والحقائق بصلة ووقعت أصداؤها على آذان أناس لا وقت لديهم للتفكير والتأمّل والبحث عن الحقيقة الصادقة الساطعة، فأداروا وجوههم جانباً واستمروا يتابعون يومياتهم غير آبهين بأقدس واجب إنساني يرنو إليهم لإنقاذهم من بؤس ما يصنعون.

إذا كان ضجيج المجرمين والقتلة والإرهابيين يملأ الفضاء بتصميمهم على تغيير خريطة المشرق العربي، وتغيير وجه المنطقة فإن انتصار المقاومة في غزّة ولبنان بأدواتها البسيطة على أعتى قوة عسكرية في الكون لدليل واضح على كذب وفشل ما يدعي المجرمون، وإنّ تصريحاتهم لا تتعدى حدود الحرب النفسية التي يحاولون من خلالها إلحاق الهزيمة بالمؤمنين بأرضهم وتاريخهم وديارهم وأنّى لهم أن يفعلوا ذلك؟ إن أخلاق المقاومين الذين أودعوا البيوت التي اضطروا إلى استخدامها رسائل اعتذار لأهليها وتعويضات عن الأشياء التي اضطروا إلى استخدامها لأكبر دليل على أن هذه الحرب التي يخوضها أبناء المنطقة الأصليون ضدّ إرهاب الكيان الصهيوني وتوابعه من عصابات إرهابية في إدلب وحلب هي حرب أخلاقية وحضارية فضلاً عن كونها حرباً عسكرية، فالطغاة يعملون على تلويث المنطقة بتحلّلهم من كلّ القيود والأعراف الأخلاقية والإنسانية، في حين يعمد أبناء هذه البلدان العريقة، وهم يقبضون على الجمر، يعمدون على نسج الحلقات الضرورية من التواصل التاريخي لقيم وشيم الآباء والأجداد رغم كلّ ما يعتري دروبهم من تحديات ومحاولات انزياح.

إن التواطؤ التركي الإسرائيلي الإرهابي الأوكراني في شنّ هجوم إرهابي على حلب الأبية في اليوم التالي لوقف إطلاق النار في لبنان ما هو إلا دليل قاطع على ترابط الجبهات، وعلى أن لا فرق بين إرهاب صهيوني يرتكب مجازر إبادة بحقّ الشعب الفلسطيني واللبناني، وبين إرهاب داعشي يعمل طوال العقدين الماضيين على استئصال جذر الحضارة في العراق وسورية، ويتناغم مع الإرهاب الصهيوني في الزمان والمكان والأهداف، ولا شكّ أن التواطؤ الأميركي والتركي مع القوى الإرهابية التي ضربت سورية في العشرية الأخيرة، والتي مارست حرب الإبادة على الفلسطينيين هو جزء لا يتجزّأ من مخطّط صهيوني شرس يطمح لتغيير وجه المنطقة العربية بما يخدم مصالحه ومصالح أسياده وأقرانه.

ولكن وعلى الرغم من كلّ الاختلال في توازن القوى ورغم التفوّق العسكري للولايات المتحدة ومدّها العدوّ الصهيونيّ بكلّ ما يطلبه من مال وسلاح، فإن هذه الأرض العربية الأبية قد أنبتت أجيالاً من أبنائها البررة يذودون عنها بالروح والدم وبإيمان لا يعتريه الشكّ أنهم هم وحدهم أصحاب هذه الارض، وأنه لا يمكن لأي قوة مهما عتت وتجبّرت أن تزلزل هذه الأرض الطاهرة تحت أقدامهم متأبطين في معركتهم هذه تاريخاً مشرقاً من التضحيات وإرثاً خالداً يشدّ من أزرهم على كل مفرق درب، ويطمئنهم أن دماء الشهداء التي روت هذه الأرض على مدى مئات السنين لا تنبت إلا عزّة وكرامة وبقاء على مرّ الزمن مهما تكالبت القوى الظلامية وحاولت الفتك بمقوّمات هذه المنطقة العريقة الخالدة.

لكنّ دروساً عديدة يجب استخلاصها اليوم من مجريات حرب الإبادة في فلسطين ولبنان والحرب الإرهابية على سورية والعراق وهي أن هذا العدوّ هو عدوّ الأمة من محيطها إلى خليجها وأنّ كلّ ما تعرّضت له المنطقة من عصابات إرهابية تحت مسميات مختلفة ما هي إلا أغصان فرعية لذلك الجذر الإرهابيّ المستوطن على تراب فلسطين، وأنّ هدف هذا الإرهاب لا يقتصر على من تدور المعارك على أرضه البارحة أو اليوم، ولكنه يهدف في نهاية المطاف، إن استطاع، إلى اجتثاث جذور أمّة تنبض أخلاقاً وقيماً وشهامة وتاريخاً مجيداً، ولا فرق لديه بين تقسيمات سايكس وبيكو فكلّهم عرب وكلهم أهداف مشروعة للإرهاب الصهيوني ولكن على مراحل وحسبما تقتضي طبيعة المرحلة وتتوفر الإمكانات لخوض معاركها.

وفي هذا الإطار تسقط سقوطاً مزرياً كلّ التبريرات والادّعاءات والتفسيرات لعدوان هنا وآخر هناك، ولاستهداف هنا وتبرير آخر هناك؛ فكلّ هذه السرديات عن الخوف ومنع التسليح وإغلاق خطوط الإمداد وما إلى هنالك من مبررات كاذبة ومصنّعة لا قيمة لها لأن الهدف الأساس هو تقويض مكانة أمة عربية في منطقة عربية خالصة تحمل بين ظهرانيها تاريخاً يعبق بكمون مختلف الحضارات على مرّ التاريخ وبأخلاقيات ومثل وقيم لا يعرف هذا العدوّ لها سبيلاً.

إذا كانت لهذه الأيام وبعض أحداثها مرارة لا تُطاق، فلا شكّ أننا نجد على المقلب الآخر انكشاف حقائق مهمّة ثابتة لا يجوز بعد اليوم تجاهلها أو حتى التشكيك بصدقيتها. وأول هذه الحقائق هي أن الترهيب والترغيب الغربيين وادعاءات الوساطة والحيادية وإبرام الاتفاقات كلها لا قيمة لها لأن الغرب برمّته يشاطر العدوّ الصهيوني الحقد على هذه الأمة والطموح بإضعافها ونهب مقدراتها وتغيير وجهها الحضاري. وثاني هذه الحقائق هي أن أبناء هذه الأمة على مختلف مسمياتهم يشكلون عنصراً واحداً في نظر أعدائها، لا فرق بين أبناء العراق والسودان وسورية والمغرب، ولكن الدعاية الصهيونية تحاول أن تخلق برازخ توهم من خلالها أبناء الأمة والجذر الواحد والمصير المشترك أن كلاً منهم له حظوة مختلفة عن الآخر، حسب أدائه وتجاوبه مع المغريات والمتطلبات. والحقيقة الثالثة هي أن التخطيط لحقب إلى الأمام هو ما تفتقده أمتنا في الوقت الذي يعمل أعداؤها على إعداد الخطط واجتراح السيناريوهات المختلفة للقادم من الأيام. والحقيقة الرابعة هي أن أمة لا تصون خيرة مبدعيها وخلاصة المخلصين لها لا يمكن لها أن تنافس أمماً تستثمر في طاقات أبنائها وحتى في طاقات أبناء الآخرين الذين يلجؤون إليها. لقد مرّ على هذه الأمة دهور من الاستهداف الشرس لم يغيّر فيه العدو أهدافه أبداً ممّا يعني أننا نحن الذين يجب أن نتغيّر ونغيّر أساليبنا وطرائقنا في مواجهته الحتمية. لا خوف على أمة بها بواسل مؤمنون بقوامها وتاريخها ومستقبلها، ولكن لا بدّ من مراجعة عميقة وجوهرية لمجريات أحداث العقدين الأخيرين، ليس خوفاً على الأصالة والمستقبل، ولكن تحسّبا لكلّ جديد واستعداداً لدفن كلّ تخرصات أعداء هذه الأمة وحتمية انبعاثها من جديد بطريقة تكيد الأعداء وتجبر خاطر الأهل والأصدقاء والمحبين. وكما كانت البيئة الحاضنة لفلسطين وحزب الله هي عنوان وسبب الانتصار، فلا شكّ أن البيئة الحاضنة العروبية العربية من العراق إلى سورية والسودان والجزائر بشعبها الأبيّ كفيلة أن تشكّل عامل إسناد عظيم يحسم هذا الصراع مرة وإلى الأبد لمصلحة أصحاب الحقّ والأرض والتاريخ والجغرافيا.

لقد كانت البيئة الحاضنة للفكر المقاوم هدفاً أساسياً لهذا لعدو في سورية والعراق وفلسطين ولبنان واليمن ولكنها صمدت ولم يصبها الوهن أو الاهتزاز بل اتسعت هذه البيئة ضد حرب الإبادة الشنيعة لتشمل جماهير وبلداناً لم تكن تفصح عن تأييدها من قبل. إلى هذه البيئة علينا أن نتوجه بكل شرائحها من مقاومين وفنانين وكتاب ومسرحيين ودبلوماسيين وسياسيين بعمل دؤوب ومستمر متخذين من شعار الكوميدي الإيرلندي النبيل تادغ هيكي: «إذا لم تكن مع الفلسطينيين فلا أعتقد أنك مرتبط تماماً بإنسانيتك» شعاراً لمقاومة الظلم والاحتلال والتهجير والعدوان: « إذا لم تكن مع المقاومة فلا أعتقد أنك مرتبط بوطنك أو بإنسانيتك».